واقع السوسيولوجيا في ليبيا والوطن العربي
رؤيه نقدية بين الواقع والمأمول

د . نوري محمد أحمد شقلابو ــ كلية التربية الزاوية ـ جامعة الزاوية

المقدمة :

ظهر علم الاجتماع (السوسيولوجيا) كما هو حاليا بصياغته العلمية كرد علمي على وضعية المجتمعات الأوروبية التى عاشت في تلك الآونة ، فالعالم حينها كان يتحول إلى كل متكامل ومترابط أكثر فأكثر في ظل العولمة في حين كانت حياة الأفراد تتحول الى الفردية والانعزالية بسبب دخول المجتمعات في مرحلة جديدة مؤداها التغير الصناعي والاقتصادي الذي ظهر إبان القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، مما دفع علماء الاجتماع الأوائل إلى محاولة فهم هذه التحولات التي طرأت على البني الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع الغربي وما حدث من ظواهر اجتماعية جديدة ، وأصبح هذا العلم حقيقة الوحيد المكلف بمعرفة ودراسة أحوال الواقع المجتمعي انطلاقا من الممارسات والأفعال التي يؤديها الأفراد والجماعات في سلوكهم وتصرفاتهم اليومية والمتغيرة ، وبالفعل تمكن هذا المولود الجديد (علم الاجتماع - Sociology) من فهم الواقع المجتمعي الذي ولد فيه آنذاك .. إلا أن هذا العلم لم يعرف هوية واحدة فانتشر وعرف في أقطاب أخرى من العالم أخص بالذكر والذي لا يستثنى منها العالم العربي وقد نهل منه مختصوه والمهتمون به والتي فجرته حركة الترجمة لتترجم الكثير من هذا العلم وأصبحت مؤلفاته تدرس بأقسام سميت بأقسام علم الاجتماع بالجامعات العربية وغير العربية ، ناهيك على ما قدمه علماء العرب والذين يأتي على راسهم العالم والمفكر "ابن خلدون" الذي شخص المجتمع في حركته الديناميكية والاستاتيكية وقدم هذا العلم وصفا سوسيولوجياً متكاملا في فكرٍ أصبح يدرس اليوم حتى في الجامعات التي ولد فيه هذا العلم .

ففي هذه الورقة البحثية التي بين أيدينا سوف يتم البحث في قضية هذا العلم ومدى واقعيته بمجتمعنا الليبي وما يعانيه من معوقات تحول دون أدائه لوظيفته بهذا المجتمع وفي عدد من المباحث وفقاً لتساؤلات وأهداف هذا البحث ، ففي المبحث الاول سوف نتطرق الى معرفة الصياغة التصورية لمشكلة البحث ، وفي المبحث الثاني سوف نتطرق الى معرفة نشأة هذا العلم ومكانته بين العلوم لتوضيح العوامل المهمة التي

كانت وراء حاجة وجود هذا العلم .. ثم في المبحث الثالث كهدف أخر نتطرق من خلاله إلى معرفة مدى واقعية هذا العلم في الوطن العربي من حيث نشأته بهذه البيئة ومدى إسهام مؤسسيه الأوائل في تأسيسه ، وفي الجزئية الأخيرة أي المبحث الأخير سوف نسلط الضوء على واقع علم السوسيولجيا في ليبيا والمشاكل التي يمر بها هذا العلم من خلال رؤية نقدية لما يجري ويحدث بأقسامنا العلمية وتقديم رؤية مأمولة مستقبلا لازدهار هذا العلم . ونختم بخلاصة لهذه الورقة بعدد من استخلاصات استنتاجية وتوصيات ، آملاً أن تكون خدمة لهذا العلم من جهة ومن جهة أخرى خدمة للمشتغلين به في أهدافه التي جعل من أجلها متبعين منهجية تفي بهذا الغرض في عرض موضوعات هذا البحث . أملين من الله التوفيق في تقديم ما ينفع العباد والبلاد .

ـ مشكلة البحث :

مما لا شك فيه أن علم الاجتماع لم يعرف قيمته العلمية في حياة المجتمعات إلا في الآونة الاخيرة من هذا العصر وذلك بما يزخر به من أفكار ونظريات تفسر سلوك الجماعات والأفراد حتى تتعلم منها في تسيير حياتها وكيفية الاستفادة منها في شق طريقها إلى التنمية والتطوير، ففي المجتمعات الغربية كان لها السبق وما نشاهده فيها من تقدم حضاري اليوم هو نتيجة لوجود وفضل هذا العلم في تلك المجتمعات وما تقدمه من أبحاث سواء على المستوى النظري أو الأمبيريقي في حل مشكلاتها ، إلا أن مجتمعات العالم الثالث وأخص بالذكر العربية منها والمجتمع الليبي الذي هو جزء منها يعيش علم السوسيوجيا واقعاً مريراً يكاد لا وجود لهذا العلم في هذه المجتمعات ، ومن هنا جاءت فكرة طرح هذه المشكلة للوجود، والتي محورناها في محاولة التعرف على واقع السوسيولوجيا بالوطن العربي وواقعها الفكري بالأوساط الأكاديمية والمراكز العلمية بالجامعات الليبية .دراسة نقدية بين الواقع والمأمول من خلال استشراف مستقبل علم السوسيولوجيا بهذه المجتمعات .

تساؤلات البحث :

التساؤل الرئيسي لهذه الورقة البحثية يتمثل في التعرض لكيفية نشأة هذا العلم وماهي واقعيته العلمية بالمجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي بشكل خاص ؟ ومن خلال هذا التساؤل الرئيسي جاءت عدد من الأسئلة الفرعية كالتالي :

التساؤل الأول : الى من يرجع الفضل في نشأة علم الاجتماع ؟

التساؤل الثاني : ماهي العوامل الفكرية التي كانت وراء ظهور هذا العلم ؟ وماهي مكانته بين العلوم ؟

التساؤل الثالث : ما هو واقع العلم بالوطن العربي ؟
التساؤل الرابع : مدى واقعية علم السوسيولجيا في ليبيا أكاديمياً من حيث المشاكل التي يمر بها على مستوى الجامعات الليبية برؤية تشخيصية نقدية ؟ وماهي ابرز الحلول التي يراه الباحث في هذا الشأن ؟

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في كونه يقدم رؤية لواقع هذا العلم في الوطن العربي وليبيا بالخصوص كنموذج يحتذى به في دراسات أخرى بالمجتمعات العربية حتى وإن سبقتنا بعض الأقسام العلمية الاخرى في الدراسة والبحث في مثل هذا الموضوع فهو يعتبر البكر بالبحث في مجتمعنا الليبي .

أهداف البحث :

الهدف الأساسي للبحث العلمي في مجالات المعرفة المختلفة يتجلى في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والبحث عن أسبابها ومعطياتها، ومن ثم تقديم رؤية لحل الكثير من القضايا التي تمر بها المجتمعات ، وفي بحثنا هذا نهدف من خلال عنونته إلى عدد من الأهداف الاتي :

1 ـ التعريف بنشأة علم السوسيولوجيا ومكانته بين العلوم .
2 ـ تقديم لمحة تاريخية عن علم السوسيولجيا في الوطن العربي .
3 ـ التعرض بالشرح لواقع السوسيولجيا في ليبيا .
4 ـ توضيح نقاط الضعف والنقد بالأقسام العلمية وما يعطى فيها من مناهج ومقررات وصيغة قبول الطلبة لدراسة الأكاديمية بها ، كما توضيح كيفية معاملة البحث العلمي بهذه الأقسام خاصة بالدراسات العليا ، وما هو الهدف من هذه البحوث .
5 ـ يهدف هذا البحث إلى توضيح المأمول من هذه الأقسام في المستقبل في كيفية التعامل مع هذا العلم (السوسيولوجيا) وطريقة البحث فيه وذلك لما له من أهمية في تعويل و رسم سياسات المجتمع التنموية .

منهجية البحث :

مهمة البحث هو التحقق من موضوع معين بصورة منتظمة أو منهجية، ويطلق على هذا النوع من البحوث اسم البحوث الأساسية (Basic Research)، أو البحوث المجردة (Pure Research) ، أو ما يعرف أيضاً بالبحوث النظرية ويهدف هذا النوع من البحوث إلى إضافة علمية ومعرفية . كما يهتم بالإجابة عن التساؤلات النظرية ، وقد يتم تطبيق نتائجها علميا في المستقبل ، ودافع هذه البحوث هو التوصل

للحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية . وهذ البحث الذي نحن بصدده وبين أيدينا يعتبر من البحوث النظرية والذي يعرف ادبياً على أنه هو ذلك البحث الذي يقوم على الكتابة الوصفية التي تتضمن عرض الحقائق وتحليلها وتفسيرها وتقويمها من خلال العمل العقلي . وقد اعتمد الباحث على أحد المناهج التي تفي بهذا الغرض وهو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد في الأساس على أداة الملاحظة والتدوين لظاهرة موضوع البحث من خلال ما كتب عليها أو ما يكتب عليها من قبل الباحث .

وبناءً على ما طرح في هذه الجزئية وحتى يجيب هذا البحث عن التساؤلات التي طرحت والأهداف التي جعل من اجلها هذا البحث فإننا نقدم المباحث القادمة لتجيب عن كل الإجابات التي تتعلق بذلك .

المبحث الأول ــ نشأة علم السوسيولجيا ومكانته بين العلوم :

1 ـ النشأة والتكوين :

إن الحديث عن نشأة السيسيولوجيا وتكوينها فكرياً فهي لا تخرج عن السياق التقليدي فيما كتب من قبل إذ يعود ذلك إلى الجذور التاريخية لهذا العلم ، فمن المعروف أن هذا العلم تبلور وتطور إثر ظروف خاصة بالمجتمعات الغربية والأوربية بشكل خاص ، حينها نشأ كعلم جديد ضمن الحقل العلمي و المعرفي للعلوم الإنسانية . إلا أن هذه النشأة يمكن اعتبارها إعادة إحياء لفكر اجتماعي سمي في تلك الفترة بين القرنين 18 و 19 للميلاد بعلم الاجتماع . إلا أن أصوله التاريخية في الحقيقة تعود في الواقع إلى الحضارات القديمة كحضارتي وادي الرافدين ووادي النيل ومرورا بالحضارة الإغريقية والرومانية ثم الحضارة الإسلامية وأخيرا ظهر في الحضارة الأوروبية كما نرى الان ;التي مازالت حضارة فاعلة وديناميكية في تطوير الفكر الاجتماعي ومجالاته وكيفية بحث المشكلات الاجتماعية التي تواجه الإنسان والمجتمع (1) .

يعتبر طرح الفكر الاجتماعي طرحاً قديماً ،حيث تناوله الفلاسفة والمفكرون آنذاك المتمثل في التجمعات البشرية والحياة الاجتماعية للإنسان ، لتتضح رؤية ومعالم هذا الفكر أكثر في الحضارة الإسلامية التي يتفق اغلب الباحثين على أن علم الاجتماع ظهر لأول مرة في مؤلفات العلامة والمؤرخ والاجتماعي "ابن خلدون" ، في وقت كانت أوروبا تعيش في وقت عصور الظلام الفكري والاجتماعي الدامس ، ولكن هذا العلم لم تتح له الفرصة ليصبح أحد العلوم المعترف بها علميا إلا في وقت ليس ببعيد ، وهذا ما أعطى الدفع والبداية للفكر الأوروبي كي ينطلق في دراساته للمجتمع ابتداءً

من نقطة الانتهاء التي وصلت إليها الحضارات السابقة . فكان ظهور علم الاجتماع وليد ظروف وعوامل مختلفة خصت بها أوروبا والعالم الغربي في تلك الآونة أي في فترة القرن 18 م، هذه العوامل التي كان لها نصيب الأسد تقريباً كما يقولون في خلق العلم الوليد في خضم أحداث غيرت واقع العالم الغربي وخاصة أوروبا التي هي مسقط رأس هذا العلم ومهده ، نظرا للظروف التاريخية التي مرت بها آنذاك ، فلقد لاقى هذا العلم في ظهوره ونشأته وتطوره صعوبات عديدة خاصة انه ولد في كنف الفكر الفلسفي ، إلى أن أصبح علما له موضوعاته المحددة ومفاهيمه ونظرياته ومناهجه وقوانينه الخَاصة التي تتحكم في تفسير الظواهر الاجتماعية التنبؤ بوجودها، ومنه انبثق هذا العلم كضرورة لتوفر عدد من العوامل منها **العوامل السياسية** كظهور الثورات والتي كان أهمها على الإطلاق الثورة الفرنسية 1789م التي كانت مهدت لبزوغ علم جديد وهو علم الاجتماع . فهي لم تكن حدثاً سياسياً فقط وإنما تجاوزت ذلك إلى العامل الاقتصادي والاجتماعي وتمثل الأخير في تغيير طبيعة العلاقات الاجتماعية والمطالبة بحقوق الإنسان وحقوق المواطنة وأقامت الديموقراطية وفي ممارسة الشعوب حقوقها السياسية المشروعة (2).

كذلك كان **للعوامل الاقتصادية** التي أدت إلى نشوء وظهور هذا العلم الثورة الصناعية في أوربا وتغير الأوضاع المهنية وظهور طبقات أخرى بالمجتمع كالطبقة البرجوازية وطبقة البلوريتاريا . يقول : **أوغست كونت** " في هذا الصدد إن المجتمع الصناعي ليس في حاجة لثورة جديدة بقدر حاجته لعلم جديد ، علم يكون حلقة الوصل بين المؤسسات والدولة ، والكنيسة والمجتمع فكان ميلاد هذا العلم .

أما عن العوامل الأخرى التي أدت إلى ظهور هذا العلم والتي انبثقت في تلك المرحلة أيضاً فهي **العوامل الفكرية** أي ظهور مجموعة من الآراء والأفكار والمعتقدات حول كل ما هو ما تعلق بتحرر الفكر وتحرر الفرد ، فبعد القضاء على سيطرة الكنيسة وتحكمها في عقول الأفراد التي ***روجت لفكرة أن الفرد لا يمكنه التفكير ، الكنيسة تفكر مكانه*** ، ورفض كل فكر يعارض مصالحها أي يعارض أفكار الكنيسة ، ظهرت طائفة من الثائرين على النظام القائم تشكلت في المفكرين والعلماء الذين تعرض الكثير منهم في تلك الفترة للقتل والحرق شأن العالم **غاليلي غاليليو** الذي أتى بفكر يناهض توجهات وأفكار الكنيسة . فلم يكن الانسلاخ عن الفكر الكنيسي بالأمر الهين والسهل وهذا لم يحدث إلا بظهور " الآراء والاتجاهات والأفكار والإيديولوجيات والمذاهب والتيارات النقدية والراديكالية التي ظهرت في أوروبا

خلال عصر التنوير والمراحل الأولى من العصر الحديث ، والتي لعبت دوراً أساسياً في تشكيل الآراء واتجاهات ونظريات علماء الاجتماع وتصورات عند دراستهم للظواهر والمشكلات الاجتماعية التى مر بها المجتمع ، وتخلل هذه الفترة ظهور أفكار واتجاهات علماء منهم يعتبرون من أهم مفكري عصر الإصلاح والتنوير نذكر منهم : **توماس هوبز ، فيكو** ،منتسكيو ....وغيرهم كثير فهم ليس على سبيل الحصر (3) .

إن هذه العوامل الثلاثة المذكورة آنفاً الثورة الفرنسية، الثورة الصناعية و الثورة الفكرية ، هي اهم العوامل تقريباً التي أدت إلى ظهور علم الاجتماع في فترة تميزت بالانتقال من حالة إلى أخرى ، إلا أنه لا يمكن أن ننسى أن علم الاجتماع نشأ على يد أعظم المفكرين السوسيولوجين والذين بذلوا جهدا كبيراً ;لتأسيسه وتطويره بالرغم من كونه علماً جديداً إلا أن صداه كان أكبر من ذلك بكثير .

2 ـ مكانة هذا العلم بين العلوم :

إن السيسيولوجيا تماثل العلوم الطبيعية إلى حد ما من ناحية أن هذا العلم يقوم بالاكتشاف والتفسير وحتى التنبؤ ، أي يكشف الحقائق الجوهرية للسلوك الاجتماعي والارتباط بين هذه الحقائق ثم يقوم بتفسيرها " (4). ومحاوله وضعها في إطار القوانين كما في العلوم الطبيعية . في بداية ظهور علم الاجتماع ،رأى **(كونت)** وأنا أويد هذا العالم إن علم الاجتماع هو تاج العلوم وليس غريباً في ذلك انه علم دراسة الانسان الذي كرمه الله في العديد من آياته ، رغم حداثة هذا العلم فهو يتزعم العلوم ، حيث يرى **كونت** أن علم الاجتماع الذي يدرس الظواهر الأكثر تعقيدا هو آخر العلوم للوصول إلى الفلسفة الوضعية ، وذلك أمر طبيعي لا يمكن أن يكون عكس ذلك، إن **"كونت"** يؤكد " أننا لا نرى لماذا لا يكون للظواهر التي تنشأ بسبب نمو أحد الأنواع الاجتماعية قوانين تخضع لها كقوانين الظواهر الأخرى؟ أو لماذا لا يمكن الكشف عن هذه القوانين بطريقة الملاحظة ، كما هو الحال في العلوم الأخرى ؟.... سوف أجعل الناس يشعرون عن طريق الواقع نفسه أن هناك قوانين لنمو النوع الإنساني تبلغ في دقتها قانون الجاذبية الذي يخضع له سقوط الحجر . وبعد هذا الكلام ليس هناك كلام يقال عن هذا العلم في مكانته بين العلوم .

المبحث الثاني ــ لمحة تأريخية عن علم السيسيولوجيا في الوطن العربي

1 – بدايته:

لقد ظهرت أفكار هذا العلم في الحضارات الشرقية القديمة كحضارة وادي الرافدين ووادي النيل والحضارة الهندية والصينية وفي طوائف من الحكماء والفلاسفة والمشرعين والمصلحين والمفكرين الذين عالجوا موضوعات الفلسفة والفكر الاجتماعي معالجة لا تقل أهمية عن المعالجة اليونانية (5). ونتدرج ذلك في الاتي :

حضارة وادي النيل: تعتبر هذه الحضارة من أكثر الحضارات التي زخرت بألوان التفكير الاجتماعي، فكان المصريون القدامى بالخصوص لديهم معتقدات دينية ومعرفة التي أثبتت عن طريق دفن موتاهم أن لهم حياة اجتماعية واقتصادية تميزهم عن غيرهم ، كذلك امتاز المصريون بالحنكة السياسية والقدرة على تسيير إدارة بلادهم الواسعة الأرجاء ، إذ أهتم المصريون كثيرا بالطبقية فتكونت لديهم طبقتان الطبقة المقدسة وتشمل الفرعون وأعضاء الأسرة المالكة ، وطبقة العامة وتضم الزراعيين والتجار والفلاحين وجنود .

حضارة وادي الرافدين : وفيها نجد العراق القديم مثلا فلسفات وشرائع وحكم اجتماعية ووصايا وقوانين التي تنظم شؤون الحياة الاجتماعية في ذلك الوقت، فكانت شرائع" حمو رابي" التي رسم فيها واجبات وحقوق الملوك والشعوب ،وواجبات الشعوب اتجاه الملك والدولة ، إضافة إلى التكلم بالعدالة والمساواة التي يجب أن تكون في المجتمع ،إضافة إلى التقسيم الاجتماعي ،حيث قسم الشعب إلى طبقات مختلفة التخصص وجاء أيضاً في شرائع" حمو رابي "مواثيق الاجتماعية للزواج وشؤون الأسرة.

الحضارة الإسلامية : يعتبر الإسلام دينا ونظاما اجتماعيا يحدد للأفراد طرق عيشهم وكسبهم، فوضع الدين الإسلامي تشريعات دقيقة ومنظمة كنظم الزواج والطلاق ، المواريث والضوابط الاجتماعية والعدالة الاجتماعية . وقد حث الإسلام على التفكير والاجتهاد في طلب العلم . وانشغل المفكرون الأوائل في عهد الخلفاء الراشدين بجمع القرآن الكريم وتفسيره ورواية الحديث وجمعة وتبويبه وبالمسائل الفقهية أما في العصر الأموي فزاد الاهتمام بالدراسات والموضوعات الفقهية.وفي العصر العباسي كانت محاولات الفكر واسعة النطاق وذلك لاتساع حركة النقل وزيادة العناية بكل روافد الثقافة (6) . بالمقابل ظهرت العديد من العلوم وازدانت الحضارة الإسلامية بوفرة العلوم، فاختلفت عن باقي المناطق البعيدة ، فكانت منبع ومنهل ومكان تلقين

المعارف وراح طالبو العلم يتنقلون بين الشام وبغداد وبلاد الأندلس للتعلم ، فكان أغلب الطلاب أجانب من أفرنجة وروم وفرس وحتى من شرق القارة الأسيوية ، في وقت كانت أوروبا وباقي العالم الغربي يعيش عصر الظلام والجهل. فتنوعت الدراسات والأبحاث التي شملت الحياة السياسية والدينية والاجتماعية ، فقدم المفكرون العرب دراسات مختلطة ما بين الفلسفة والدين وكان الفارابي" من بين الذين اهتموا بالجانب الفلسفي الديني إلا أعمال" ابن خلدون"فكانت أكثر دقة وموضوعية لتصوير الواقع العربي المجتمعي أي اهتم أكثر بالجانب الاجتماعي للأفراد ،"وكان هذا الكاتب العربي مهتما بفروع دراسية كثيرة منها الأدب والفلسفة والتاريخ والجغرافيا وعلم الاجتماع والذي اولى له اهتماماً كبيراً وسماه بعلم العمران البشري والذي قال بأنه العلم الذي يدرس ما استطاع الإنسان أن ينجزه في البيئة الحضرية من معالم المدينة والتراث الحضاري وباقي الفنون الحياتية التي سهلت أمور الحياة للإنسان (7) . ويعد ابن خلدون "أول من نادى بضرورة إنشاء"علم العمران البشري" وهذا العمران يعني لديه الاجتماع الإنساني وظواهره ، ويتم صياغة موضوع هذا العلم من خلال قوله : إن الاجتماع الإنساني ضروري ويعبر عنه الحكماء بقولهم إن الإنسان مدني بالطبع أي بالفطرة ، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدينة في اصطلاحهم وهو المعني بالعمران (8) . فبعد كتابات " ابن خلدون " و كأنه جف حبر قلم العرب والمسلمين، وبسقوط الحضارة الإسلامية ،توقفت الكتابات التي تهم بالإنسان والمجتمع إلى غاية عصر النهضة الذي ظهرت فيه أفكار" رفاعة الطهطاوي "،" الأفغاني "و"ابن باديس"، و"مالك بن نبي "وغيرهم ممن كتبوا حول مجتمعاتهم وواقعهم الاجتماعي وما يتخلله من أحداث ...

2 ـ واقع السوسيولوجيا بالمجتمع العربي:

السؤال الذي يطرح نفسه في هذه المساحة الصغيرة من البحث ،هل هناك فعلا سوسيولوجيا عربيه تعالج مشكلات الوطن العربي ؟؟ وهل لها مرتكزاتها العلمية التى ترتكز عليها في البحث ؟ تعتبر نشأة وتطور علم الاجتماع في العالم العربي " نتيجة لخضوع أجزاء كثيرة من الوطن العربي للاستعمار المباشر لفترة طويلة فقد صمم خلالها الاستعمار كثيرا من آطر التعليم والثقافة بل في بعض الأقطار كان الاستعمار هو الذي أوجد المؤسسات الأكاديمية والتربوية في شكلها النظامي الحديث (9) ,

والواقع أن وضع الدراسات والبحوث الاجتماعية ووضع علماء الاجتماع العرب على وجه الخصوص، هو امتداد لوضع الجامعة الأكاديمية في الوطن العربي

عموماً، وذلك في جل التخصّصات الإنسانية والعلمية، والتي يستثنى منها التخصّصات المهنيّة كالطب والهندسة والمحاماة ، وكانت الدراسات التي تناولت واقع علم الاجتماع في العالم العربي كدليل لوجود بحث اجتماعي متواضع ، فكان المقال الذي كتبه" **حسن الساعاتي**" حول دراسة فكرية لعلم الاجتماع في مصر عام 1964،إضافة إلى مقال" **أياد القزاز** " تحت عنوان ملاحظات حول أوضاع علم الاجتماع بالعراق عام 1970 ،إضافة إلى دراسة"**ناديا أبو زهرة**" وموضوعها "الكتابات الأنثروبولوجية العربية بالكويت والتقاليد المدرسية العربية"، وهناك دراسات أجراها باحثون أجانب في معرض دراسات لبعض حالات علم الاجتماع في واحد من الأقطار العربية منها دراسة " **ف . تونج**" (علم الاجتماع في بلد نامي)اتجاهات وخصائص علم الاجتماع (10) . في الجمهورية العربية المتحدة عام 1971م كانت كلها بدايات متواضعة لهذا العلم .

في الحقيقة أن الفكر السوسيولوجي العربي هو جهود متفرقة نشرت باللغة العربية والأجنبية حول الملامح العامة لعلم الاجتماع في أقطار مختلفة من الوطن العربي، وهذه الجهود العلمية تميزت بالبساطة ولم ترق إلى تأسيس نظري سوسيولوجي في هذا الوطن لأنها لم تصل إلى مرحلة التنظير لمختلف الظواهر الاجتماعية المنتشرة بالمجتمع العربي ، ومعالجة المشاكل الأساسية في المجتمع ؛ إلا ما نقل عن الغرب من نظريات ومناهج أو عن طريق الدراسة في بلدان أجنبية أو عن طريق التبعية والتقليد، ايضاً الكثير من الأعمال كانت عبارة عن ترجمات مختلفة لما كتبه السوسيولوجيون الأوربيين أمثال" **دوركايم** ، ماكس فيبر، **سيمون** " وكانت **البداية الأولى للإنتاج الفكري** هم متخصصون في الفلسفة والاقتصاد وليس بهذا العلم ، مثل محاولة" **قاسم أمين** "كمحاولة لدراسة **وضعية المرأة** في المجتمع المصري وقضاياها وتحريرها من كل ما يقيد حريتها الاجتماعية، وهذا يعود إلى الأوضاع السيئة اجتماعياُ وسياسياً التي كان يعيشها المجتمع المصري، وتكلم **"محمد عمر"** في كتابه " **حاضر المصريين وسر تأخرهم** "عن التركيب الطبقي للمجتمع المصري لأول مرة في تلك الفترة . وقام **"عبد الجليل الطاهر"** بدراسة حول المجتمع الغربي في شيكاغو عام 1962 ودرس **"شهاب حات"م** الحركة الوطنية في العراق من منظور نفسي اجتماعي 1962م ثم تأتي درا سات كل من **"عاطف غيث ، محمد الجوهري، سمير نعيم، نساء الخولي** " من بين الد راسات الاجتماعية المعاصرة التي تناولت دراسة البناء الاجتماعي كبنية الأسرة والمدرسة وكانت هذه الأعمال من أهم

الانتاجات الفكرية على مستوى علم الاجتماع في الوطن العربي بالإضافة الى ما نشره "**عبد الجبار العريم**" بحث علمي 1962م بعنوان مشكلة المجتمع العربي المعاصر بحث تحليلي للمشاكل الاجتماعية الحضارية والذي يعد من أهم البحوث في الوطن العربي (11). ويعد ايضاً" **إبراهيم الحيدري**" أحد أهم المفكرين السوسيولوجين العراقيين و الذين قدموا صورة حسنة عن الكفاءات العراقية في الغرب ، وقد اتضح ذلك من خلال الإنجازات العديدة التي قدمها من بينها نظرية حق الأم الطبيعي وفلسفة التاريخ عند "**باخوفن**" و العولمة والنظام الدولي. وفي سوريا والأردن نجد مجموعة من الباحثين السوسيولوجيين الذين أسهموا في ظهور علم الاجتماع وبروزه في الوطن العربي، حيث تعد إنجازات السوري "**صفوح الأخر" س** من أكثر الأعمال اعتمادا من حيث التحليل البنيوي، حيث تناول في كتاباته العديد من المواضيع الاجتماعية أهمها وأبرزها الأسرة والقبيلة , ولضيق المقام لم نتطرق إلى جهود علماء المغرب العربي في تطور هذا العلم ..

بالرغم من الجهود سالفة الذكر التي لا ننكرها كمتخصصين بهذا المجال الا إن ما نلاحظه بصورة عامة على واقع الفكر السيسيولوجيا الذي يختص به علم الاجتماع في الوطن العربي أنه يفتقر إلى آليات بروزه كعلم في حد ذاته، رغم أن الوطن العربي يحمل طاقات إبداعية تتمثل في مختلف الأعمال النقدية البناءة التي تصف وتحلل المشاكل والظواهر الاجتماعية.

وما يلاحظ كذلك أن الكثير من الباحثين العرب يركزون في أفكارهم الخاصة بمختلف العلوم الاجتماعية على الفكر الأوروبي وهنا تتشكل أزمة علم الاجتماع العربي لأن الفكر السوسيولوجي مرتبط بالبيئة التي خرج منها للوجود ، واحتمال أن تكون أزمة علم الاجتماع مرتبطة بعلم الاجتماع نفسه ، لأن هذا العلم الذي نشأ في بيئة غربية بحتة تتمتع بثقافة وعادات خاصة بها حتى في طرق عيشها ومشاكلها خاصة ولهذا تظهر معوقات تطبيقية على مجتمعاتنا العربية التي لها مميزاتها وخصائصها التي تختلف بها عن باقي المجتمعات، وفي هذا السياق يؤكد أحد الباحثين السوسيولوجيين العرب وهو من المختصين في ميدان السيسيولوجيا العربية وانا اجاريه في ذلك (إن الباحثين يكرسون أوقات ثمينة وجهودا طائلة لإثبات نظريات واتجاهات غربية ولدت ونشأت في مجتمعات أخرى غريبه وفي ظروف مغايرة فنجدهم يتفننون في تدقيق بعض المصطلحات ويسلطونها من أعلى على الأوضاع الاجتماعية العربية، ومهما كانت علمية تلك المفاهيم تبقى من صنع المجتمع الغربي

وأن استخدامها بسم المعرفة العلمية غير وارد لأنها لم تأخذ بالحسبان كل الأوضاع الممكنة إنسانيا ولكن البعض منها فقط، فننقلها بتلك السرعة والبساطة إلى المجتمع العربي ,وبالتالي تكون حجر عثرة في مسيرة البحوث الاجتماعية العربية ، والتي تمنع من الوصول إلى فض النزاع القائم بين علم الاجتماع في المجتمعات الغربية وبين علم الاجتماع في المجتمعات العربية وهذا لما تحمله هذه المجتمعات من خصوصية، فلماذا لا يمكن لنا أن نجد علما يهتم بواقعنا العربي وبالمشكلات التي تعاني منها المجتمعات العربية ؟ .

أما عن مكانة علم الاجتماع في دول الوطن العربي فهو عبارة عن وجود أزمة ثقة بين السوسيولوجيا وبين تنظيمات مختلفة من المؤسسات الرسمية بعكس ما يحصل في الدول الأوروبية المتقدمة ،من استفادة ومكانة لهذا العلم ، فالواقع أن المؤسسات الرسمية في الوطن العربي مازالت تتجاهل الدور الحقيقي الذي يمكن أن يلعبه علم الاجتماع في التأثير الإيجابي فيما يخص التحولات الجارية في المجتمع فهذا ليس بالمطلق وإنما هناك محاولات للأستفادة فقد عقدت عدد من الندوات والمؤتمرات تحمل موضوعات ناقشت أزمة الثقافة وأزمة علم الاجتماع بوجه خاص ، وأزمة المجتمع وعلاقتها بهذا العلم وإشكاليته، فمن هذه الندوات ليس على سبيل الحصر نذكر منها :

1- ندوة علم الاجتماع وقضايا الإنسان العربي (الكويت 1983) .
2- ندوة النهوض بعلم الاجتماع في الوطن العربي (الجزائر 1973) .
3-تطوير العلوم الاجتماعية في الشرق الأوسط (الكويت 1978) .
4-نحو علم اجتماع عربي (أبو ظبي 1983) .
5-إشكالية العلوم الاجتماعية في الوطن العربي (القاهرة 1983).
6-نحو علم اجتماع عربي (تونس 1985) .

لقد تمخضت عن هذه الندوات واللقاءات العلمية اتفاقيات عدة بين الباحثين والمفكرين في بروز حاجة الوطن العربي الماسة إلى علم اجتماع نقدي، يكون قادرا على أن يتجاوز مشكلة الأنظمة ويحللها ويفسرها في ضوء الواقع المعي ، وضرورة الدعوة إلى إنهاء حالة الاغتراب التي يعانيها العلم عن واقعنا المعيش ، والتخلص من مركب النقص والنظرة القاصرة اللذين نشعر بهما تجاه التراث العالمي للعلم ، والاهتمام بتطويع الأساليب المنهجية من خلال مرتكزات يمكن الاعتماد عليها في

البحث بهدف التوصل إلى الأساليب الملائمة لبحث القضايا المجتمعية لواقعنا العربي الحديث (12) .

المبحث الثالث ــ واقـــــع علم السوسيولوجيا في لـــيبيـــا :

بعد ما حاولنا تشخيص حالة وواقع السيسيولوجيا بالوطن العربي من خلال إعطاء لمحة عن جهود بعض المفكرين وما يواجه العلم من صعوبات ، نعرج وفي هذه الجزئية على أحد الأهداف الرئيسة لهذه الورقة وإلى ما يعانيه هذا العلم واقعياً من الناحية الأكاديمية بالمجتمع الليبي بالرغم الجهود المبذولة من أجل رفعته خاصة على المستوى الأكاديمي وأخص بالذكر الرعيل الأول لعلمائنا ومفكرينا الأجلاء ومؤلفاتهم التي تزخر بها المكتبات العلمية بالجامعات الليبية ،،،

ولمعرفة هذا الواقع كان لابد لنا من ان نتساءل حول إلي أي مدى أسهمت الدراسات السيسيولوجيا في ليبيا في تناول الإشكالات المجتمعية والتي يعاني منها المجتمع الليبي ؟ كيف يتم اختيار الموضوعات السوسيولوجية على مستوى البحث العلمي اكاديميا ؟؟ وهل هناك دليل واستراتيجية لاختيار هذه الموضوعات ؟ وهل تمتلك أقسام علم الاجتماع بالجامعات الليبية والمشتغلين بها شجاعة بحثية في إعاده تعريف وصياغة علم الاجتماع ، وابتكار مفاهيم تتمشى مع بنية وثقافة هذا المجتمع وتساير الحراك المجتمعي ؟ ومن هم المشتغلون المتخصصون بهذا التخصص؟ وماهي المشاكل إلى تعانيها أقسام علم الاجتماع بالجامعات الليبية ؟

في الحقيقة هناك الكثير من التساؤلات التي هي في جعبة الباحث والتي لم يجد لها الباحث إجابه شافية ،لا نقداً لما تمر به حالة السيسيولوجيا بهذا البلد إن صح التعبير وهذه الأسئلة فلا اخفيكم فهي كثيرة و كثير منها ما تجول في ذهن المشتغلين بهذا التخصص وتنفع كل واحدة فيها إن تكون بحثا امبريقياً لوحدها .. فإذا بدأنا بالإجابة عن **<u>التساؤل الأول</u>** نجد أن معظم البحوث والدراسات والتي تمت أنها لم تبحث في إشكالات المجتمع والتي أهمها الحراك المجتمعي وما ترتب عليه من سلبيات أو حتى إيجابيات ولم تشخص هذه الحالة لا من قريب ولا من بعيد خاصة في العقود الأخيرة من القرن الماضي وحتى السنوات الأخيرة لبداية هذا القرن والذي شهد فيها المجتمع حراكاً مجتمعياً ليس باليسير فهمه إلا المتخصص بهذا العلم ، أي لم تسهم السيسيولوجيا في وضع الحلول ولا حتى التشخيص فهي تكتفي فقط بالوصف والتحليل

ثم التوصيات دون التطرق إلى النتائج الحقيقية وتقديمها من بيدهم القرار التنموي والتغيير، وحتى وإن كانت فالنظام السائد مكمم الأفواه قبل النتائج أي غياب أهم شيء وهو الهدف من البحث العلمي إلا وهو الاستفادة والأهمية من البحث في جانبه التطبيقي ، فهذه البحوث اما ان تساير المنظومة السائدة وإلا نتائج بحثك مضروب بها عرض الحائط ولا تأخذ طريقها الى النور ليستفيد منها المجتمع في التخطيط الاستراتيجي مستقبله وحل مشاكله . إن هذه البحوث في الواقع لم ترق أيضاً للمنهجية التي تخدم النظرية بهذا العلم فهي بحوث أمبريقية موجهة غالبا لا يكون للباحث رأي فيها . وحتى البيانات المعتمدة عليها ليست إلا على المستوى الماكروا لهذا المجتمع دون أن تشخص الحالة تشخيصاً دقيقا بالرغم من استخدامها لأحدث التقنيات العلمية في التحليل.

أما الإجابة عن التساؤل الثاني .. فمن خلال الاطلاع على الكثير من العناوين والتي ظهرت بين أيدينا فهي لا يوجد فيها عنوان واحد يمثل تشخيصاً للحالة الليبية الراهنة أو الماضية وما تمر به من أحداث تغير في البناء الاجتماعي اللهم تكرار لما يبحث فيه ببقية المجتمعات العربية الأخرى حتى وإن جاءت فهي لتفند أو تختبر نظرية أتت أصولها وجذورها من الفكر الاجتماعي لسيسيولوجيا الغربية فلم تأت بجديد على المستوى الفكري(النظري) للعلم وهذه معركة اخرى يحاول الباحث السيسيولوجي في ليبيا الانغماس فيها ووضع الحلول لها .. فالأقسام العلمية لعلم الاجتماع بكليات الجامعات الليبية عاجزة عن وضع عناوين نقدية للعلم يهتدي بها الدارس لهذا العلم ولو أخذنا مثالا للأكاديمية الليبية للدراسات العليا فالإحصائية التي تم الاطلاع عليها في إحدى الدراسات نجد من خلالها أن حوالي 104 عنوان لأطروحة الماجستير أو الدكتوراه ما بين عامي 2005 و 2015 لا تبحث في التطور في الجانب الفكري لهذا العلم فهي أعلبها لم تأتي بجديد اللهم اجتراراً لما هو موجود ، وهذا بالطبع ومن وجهة نظرنا السوسيولجية فعلم الاجتماع مطالب في هذا البلد بإعادة فحص التراث السوسيولوجي المتراكم واختبار ما طرح داخله من أفكار و تصورات و نظريات بهدف الوقوف على مدى انطباقها على واقعنا الاجتماعي أو مدى ما يمكن أن تقدمه من إسهام في فهم و تطوير هذا الواقع.."

أماعن التساؤل الثالث الذي طرحناها وهو كيف يتم اختيار الموضوعات السوسيولوجيه للبحث فيها ؟ إن الفاحص للموضوعات التي تم اختيارها في بحوثنا

على المستوى الأكاديمي او حتى التى تمت بالدراسات العليا في أطروحات الماجستير والدكتوراه داخل وخارج المجتمع هي في الواقع لم تكن من اختيار الباحثين سواء منهم المبتدئين أو الذين لهم خبرة بهذا المجال فكثيرا منها تتم من خلال سمينارات الأقسام العلمية لهذا التخصص دون أن يترك للباحث حرية الاختيار في الموضوع الذي يريد أن يبحث فيه . .وحتى وإن تم فهو سيكون الباحث ملزماً فيها بتعديل عنوان بحثه وكثيراً ما يتم تغييره حتى بالكامل وهنا في رأينا المتواضع يذهب بأول خطوة من خطوات البحث العلمي كما تعلمناه ونعرفه في خطوة تحديد مشكله البحث ويذهب أحد أسها الأول وهو إحساس الباحث بمشكلة بحثه .. فإعداد الباحث لابد من أن توفر فيه صفة المبادرة وتحمل مسؤولية اختياره لموضوع بحثه .. فلا بأس من توجيه الباحث إلى الصواب و لكن ليس على حساب قتل روح المبادرة والاكتشاف فيه .

أما فيما يتعلق ببنية هذه الأقسام فإذا أخذنا ما يدور على مستوى قبول طلاب العلم فإن الأمر يختلف فإن الطلب يكون أقل من العرض وهذه المعادلة لها أسسها فمن هو طالب علم الاجتماع ؟ وهل به المواصفات التي فعلا نحن بحاجه لها والقادرة على ان تشق طريقها في هذا المجال من العلوم ؟ فأغلب طلاب هذه الأقسام يأتون إما منتقلين من أقسام أخرى او تأتي رغبتهم ما دون رغباتهم الاخرى الا ما ندر .. ومن هنا فمن هم الذين سيكونون مستقبل هذا العلم بهذا المجتمع والذين يعول عليهم المجتمع في تطويره وهنا يذكرني قول" جمال غريد نقلا عن " " : ريمون ارون "سنة 1934 م بان أشد ما يفتقر إليه علم الاجتماع الفرنسي هم علماء الاجتماع أنفسهم . أما ما نلاحظه اليوم على الساحة العربية فهو العكس تماما .فأشد ما نفتقر إليه - نحن كمختصين بهذا المجال هو علم الاجتماع في حد ذاته (13) .

ولو تمعنا في رؤية الأقسام فإنها تختلف من قسم إلى آخر سواء من حيث الأهداف أو حتى المقررات التي تعطى للطلاب فهي لا ترقى إلى ما يعطى في الجامعات العربية او الغربية.

أما **<u>على مستوى المكتبة</u>** فلا توجد مكتبات متخصصة بالأقسام ناهيك عن نوعية الكتب فاغلبها قديمة ورثة بمعلومات قديمة وحتى المترجمة منها فترجمتها رديئة ولا تخدم التخصص ، فأغلب المراجع المتوفرة بهذه الأقسام تعمل على استمرار التخلف المعرفي وتزييف الحقائق أغلبها فيها مسحة تجارية على حساب المعرفة الأكاديمية للتخصص ، إضافة إلى إشكالية اللغة التي لا يحسنها الطلاب في أقسام علم الاجتماع

وبجميع الكليات الجامعية مما يعيق نمو وتقدم هذا العلم ، ومن المشكلات أيضاً التي تعاني منها هذه الأقسام بهذا المجتمع أن أغلبية الأساتذة هم حاملو شهادة الماجستير والتي تفتقر إلى التخصص الدقيق والخبرة في التدريس ...فكثير من هؤلاء الأساتذة لا تتوفر فيهم مواصفات وشروط التدريس نظراً لعدم حصولهم على تكوين في هذا المجال ، وعليه فالشهادة لا تكفي ما لم تتوج بعد التوظيف بتكوين على المستوى الأكاديمي وكيفية التعامل مع بعض طرائق التدريس الجامعي. فعملية توظيف الأساتذة تفتقر إلى الشروط الموضوعية والمقاييس العلمية ..

أما عن نظرة المجتمع لعلم الاجتماع : إن علم الاجتماع يتعرض لانتقاد من أغلبية أفراد المجتمع حتى ذوي المستوى العلمي منهم، إن سمعته تتميز بالدونية نتج ذلك عن عدم ظهوره بقوة في المؤسسات الاقتصادية والخدماتية وأنه علم قليل الصلة بالمجتمع والذي يصلح المتخصص فيه من السير الحسن لإدارة والمؤسسة . ويؤثر المجتمع على الطلبة الحائزين على شهادة البكالوريا بالتسجيل في اختيار التخصص الذي له أولوية في التوظيف والبحث عن التخصص المطلوب في سوق العمل ،وقد يحجم الطالب عن تخصص علم الاجتماع خوفا من نقد المجتمع له لسوء اختياره لهذا العلم والرغبة فيه.

ويبقى الأمل معقودا على الأجيال الجديدة التي تحمل التخصص بهذا العلم وتحمل هموم مجتمعاتها وأمتها، وهذا رهن الخروج من مرحلة ضياع أعداد كثيرة من الشباب العربي من التبعية الايديولوجية والثقافية للتنظيمات المتطرفة، وهو أيضاً رهين القيام بإصلاحات فكرية وثقافية وتربوية في مختلف منظومات التنشئة . إن المراهنة على العلم وعلى الثقافة العلمية والوعي العقلاني ونشر قيم الحرية والتسامح هي الطريق إلى النهضة بما في ذلك النهضة السيسيولوجية.

نتائج البحث :

بناءً على ما طرح بهذه الورقة والتي نلخصها في اعطاء ماهية هذا العلم والعوامل ألتي كانت وراء نشأته ومدى مكانته بين العلوم الإنسانية كذلك مروراً بواقع السيسيولوجيا بالوطن العربي ثم اخيراً واقع السيسيولوجيا في ليبيا وما تعانيه هذه الأخيرة بالرغم تقديم الأخيرة بعنوان هذا البحث ، نرى لزاما علينا استخلاص مجموعه من الاستنتاجات والتي جاءت من خلال قراءتنا النقدية لهذا الواقع الذي

تعيشه السيسيولوجيا بهذا المجتمع عبر المسيرة العلمية لهذا العلم بالرغم الأحداث التي صنعته والتي جاءت كالتالي :

1 ـ نرى من خلال ما طرح بهذه الورقة سعى علماء الاجتماع خاصة خلال السنوات الأخيرة الى القيام بالعديد من المحاولات الفكرية والتي ركزت في أساسها على نقد علم الاجتماع الغربي بما يتضمنه من أفكار محافظة، وماركسية بمحتواه الراديكالية الثورية . كذلك ما نلاحظه أيضاً أن الكثير من الباحثين والمهتمين هو إغفالهم لتقديم محاولات علمية نقدية جادة لواقع المجتمع العربي بكل تركيبته الثقافية وأبعاده التاريخية وهذا يعطي انطباعا أن علماء العرب لم يكونوا جادين في وجود مقاربات ونظريات فكرية سوسيولوجيه عربية تخدم مجتمعاتهم وتخدم هذا العلم من جهة أخرى .

2 ـ من نتائج هذا البحث يتضح ان لهذا العلم له مكانة بين العلوم المختلفة لما له من اهمية في حياة المجتمعات ونشير هنا الى المجتمعات المتقدمة ؛ وحقيقة هذا العلم فهو يختص بدراسة الانسان من الناحية السوسيولوجيه متبعاً في ذلك المنهجية العلمية أسوة بالعلوم التطبيقية الاخرى

3 ـ كذلك تؤكد نتائج هذا البحث على ضرورة وجود علم اجتماع في الوطن العربي والمحلي, يستفيد من سلبيات الماضي وتجارب الحاضر التي أغلبها سلبية لكي يعمل في إطار إنقاذ مجتمعاتنا من التبعية الثقافية والتخلف الثقافي الذي تمر به مجتمعاتنا العربية .

4 ـ من النتائج التي نستخلصها من هذا البحث أيضاً عدم اهتمام أقسام علم الاجتماع بالباحثين من حيث التوجهات البحثية خاصة فيما يتعلق باختيار موضوع البحث وعدم وجود مكتبات تعالج وضع الأكاديميين في هذا الجانب .

5 ـ نستنتج أيضاً عدم وجود تحديث للمعلومات التي تعطى في المقررات الدراسية تتمشى والواقع المعاش بالمجتمعات العربية وواقع المجتمع الليبي ، بل ليس هناك ابتكار مقررات جديده كما يجري في المجتمعات المتقدمة علمياً في هذا الاختصاص .

التوصيات :

1 ـ إعادة الاعتبار لعلم الاجتماع في الجامعات العربية والمحلية واعطاؤه الأهمية في تطبيق آلياته العملية والعلمية وإعطاء الحرية لمشتغليه في مختلف المهن لأنهم يعتبرون أساس المشورة العلمية في حل الكثير من المشكلات المجتمعية وهذا يساعد في إنجاح المخططات التنموية .

2 ـ ضرورة وجود نموذج إرشادي ملتزم بقضايا ومشكلات الوطن العربي يعكس خصوصية هذه المجتمعات الثقافية ، وبالتالي تكون له أهداف واستراتيجيات واضحة لمعالجتها وحلها في إطار تلك الخصوصية.

3 ـ نحن في حاجة إلى فروع جديدة يحتاجه المجتمع في سوق العمل الاجتماعي مثل اجتماع المستقبل واجتماع التنمية والتطوير وغيرهما من الفروع التي ترسخ قيم العمل والضمير المهني ، وتطوير مهارات الموارد البشرية .

4 ـ نرى أن سر تقدم المجتمعات التي سبقتنا هو تقدم علم السوسيولوجيا بها و ما تقدمه من مشورة علمية خاصة فيما يتعلق بنتائج وبتوصيات البحث العلمي ومقترحاته بدل جعلها في خزائن وأرفف المكتبات العامة والأكاديمية يملؤها الغبار ورهينة نهشها لبصمات الزمن الرثة.

5 ـ **وأخيرا** وليس أخراً البحث في مثل هذه البحوث وعلى مستوى السيسيولوجيا بليبيا أو المجتمعات العربية يجب النظر إلى هذا العلم نظرة جدية وتوفير كل الامكانيات التي من شأنها تدعم وجوده حتى يقدم المشتغلون به كل ما بوسعهم تقديمه لهذا المجتمع من حلول الى كثير من القضايا العالقة والتي هي في الواقع مسببه لتأخره عن موكب المجتمعات التي حولنا إلى جانب تصحيح مساره ليخدم المجتمع وحل الكثير من قضاياه ..

قائمة الهوامش :

1 ـ إحسان محمد إحسان واخرون ، المدخل الى علم الاجتماع ، دار وائل لنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ط الاولى 2005 ، ص 89

2 ـ عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم الاجتماع النشأة والتطور ، دار المعرفة الجامعية ،الاسكندريه ، 2003 ، ص 38

3 ـ محمد إبراهيم عبد المجيد ، علم الاجتماع النشأة والتطور ، المشكلات الاجتماعيه ، مؤسسه رؤيه للطباعه والنشر والتوزيع ، الاسكندريه ، ط 1 2007 ص 12

4 ـ معن خليل العمر واخرون ، المدخل لعلم الاجتماع ، دار الشروق لنشر والتوزيع ، 2009 ص27

5 ـ احسان محمد احسان واخرون ، مرجع سابق ص90

6 ـ المرجع السابق ص100

7 ـ نفس المرجع السابق ، ص 101

8 ـ محمد عبد الباسط حسن ، اتجاهات نظرية علم الاجتماع الكويت :عالم المعرفة 1983 ص 55

9 ـ حيدر إبراهيم علي ، علم اجتماع الصراع الأيديولوجي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 78 ص 14

10 ـ عبد الباسط عبد المعطي ، مرجع سابق ص 164

11 ـ إحسان محمد إحسان ،مرجغ سابق ص182

12 ـ عبد القادر ألاربي ، الكتاب السنوي لعلم الاجتماع ، ترجمة محمد الجوهري ، العدد الخامس ، القاهرة : دار المعارف 1984 ص95

13 ـ الشبكة الدولية للمعلومات _

https://bu.univ _ ouargla.dz/Djamila_chelghom.pdf?idthese=4004